جعل اسما للحفظ النفس عما يضر في العقبى وقال الغزالي عما يخاف ضره وكماله الحفظ
عما يشغل عن الله تعالى وهو المراد ويطلق على الطاعة مجازا وهو اسم فاعل من قولهم
وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة قال في الصحاح اتقى اصله اوتقى قلبت الواو
يا لانكسار ما قبلها وابدلت منها التا وادغمت وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي
نفسه عما يضره في الاخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد
بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب
عن كل ما يوثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهو المتعارف بالتقوى
في الشرع وهو المعنى بقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا والثالثة التنزه
عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقى الحقيقي المطلوب
بقوله اتقوا الله حق تقاته **قوله** وقايد الغر المحجلين اي دليلهم والغر جمع اغر
من الغرة وهي لغة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم واول كل شي وخياره
والمحجل من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس والمراد المتصفين ببياض مواضع
الوضو من الوجوه والايدي والارجل ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضو فمن استطاع منكم
ان يطيل غرته فليفعل وتخصيص دلالته بالمذكورين لانهم المنتفعون
بدلالته وان كانت دلالته عامه او لشرفهم ويحتمل انه علم لشرفهم
قوله وعلى اله اعاد كلمة على ردا على الشيعة ان جمع الال مع النبي في الصلاة
بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين اله وينقلون في ذلك حديثا
واله صلى الله عليه وسلم اقاربه المومنون من بني هاشم وبني المطلب وفي التعبير
بالمومنين وبني تغليب فالمراد بها ما يشمل المومنات من بنات هاشم والمطلب
كما قاله بعض مشايخ شيخنا وقيل اله امته اي امة الاجابة قال الازهري وهو
اقربها للصواب واختاره النووي لكن قيده جمع بالاتقيا منهم ويويده قوله
تعالى ان اولياوه الا المتقون قيل فيحمل كلام من اطلق عليه وقيل يبقى على
اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة المطلقة وجمع بينهما بعض المشايخ بان له
استعمالين خاصا وهو الاول وعاما وهو الثاني فالاول من جهة النسب

طلب

بل هي اعم من كل واحد من هذه الثلاثة فكيف يستقيم الحمل وايضا ان الضمير
اذا كان معاده مذكرا وخبره مونثا او على العكس كان رعاية الخبر احسن والخبر
ههنا مذكر وان كان المعاد مونثا فكان تذكير الضمير احسن قيل الخبر محذوف
والتقدير وهي منقسمة الى الاسم والفعل والحرف او وهي صادقة على الاسم والفعل
والحرف فان قيل قد قال الامام فخر الدين في شرح المفصل قلت لو كانت الكلمة
جنسا لهذه الثلاثة لكان امتياز كل واحد من هذه الثلاثة بفصل وجودي
على ما تقرر في العلوم العقلية وستعرف ان امتياز الحرف عن الاسم والفعل
بقيد عدمي والاسم عن الفعل بقيد عدمي واذا كان كذلك لم تكن الكلمة جنسا
لهذه الثلاثة اللهم الا اذا اعني بالجنس مجرد القدر المشترك بين هذه الثلاثة
لجميعها ليستقيم قوله فهو من سبيل الجواب غير ما اشار اليه قلت نعم
لان الاعدام المخصوصة يجوز ان تكون فصولا ولان هذه الحقايق اعتبارية
قوله ومعنى كونه اسم جنس جمعي انه يدل على جماعة واذا اريد على لفظة تا
التانيث نقص معناه لا خفا انه يفيد اعتبار امرين فيه مفهوم اسم الجنس الجمعي
احدها دلالته على جماعة اي جمع لان الجماعة اقلها اثنان والمراد انه يدل
على ذلك استعمالا لا وضعا لان كل اسم جنس بالنظر الى وضعه لا دلالة له على
ذلك ولم يختص به بل يطلق على الواحد والاكثر واذا اريد التعيين على الوحدة
زيد فيه التا والثاني نقص معناه اي زوال دلالته على الجمع بالزيادة المذكورة
وحينئذ فيخرج مثل لفظ لانه وان نقص معناه بزيادة التا حيث تتعين
الوحدة مع كونه قبلها صادقا بها وبالاكثر منها لكنه ليس دالا على جماعة بل على
الماهية لا بقيد وحدة او كثرة وبذلك يعلم رد ما يتوهم من كونه اسم جنس
جمعي حذا من اطلاق انه يفرق بينه وبين واحده بالتا واعلم ان نقصان
معنى الكلم بان يصير دالا على الواحد فقط بزيادة التا ليس من معنى كونه جمعا
بل مما يدل عليه فلا فايدة لما دل عليه كلام المصنف **قوله** وقد تبين بما ذكرناه
الى اخره يعني ان النسبة المذكورة بين الكلام والكلم انما تبينت من امور ثلاثة
ذكر اثنين منها فقط هما المتعلقان بالكلام واما الثالث المتعلق بالكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)